

رغم عدم تخليها عن عداؤها للشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية ، وحول امكانية تحييد اصدقاء اسرائيل وحلفائها من الامبرياليين ، وتتأثر بنصائحهم الرامية الى تمزيق الصف الوطني الفلسطيني ، بالدعوة الى « الاعتدال » و« تحجيم » المتطرفين » ، والتلويح بالفزاعة البالية حول خطر انتشار الشيوعية بين الفلسطينيين .

ولا بد من التأكيد على ضرورة تجديد اليقظة ازاء المناورات الامبريالية في الشهور الاخيرة التي ملأت الاجواء بتصريحات العديد من ساسة الامبرياليين في اميركا، وصدور فيض من الاحاديث والبيانات والتعليقات عن الموقف الاميركي الجديد بالنسبة للقضية الفلسطينية ، واستعداد الولايات المتحدة للحوار مع منظمة التحرير .

ان الدافع وراء هذه المناورات ، هو ادراك الامبرياليين في اميركا واوروپا الغربية ، ان مؤامرة كامب ديفيد تعترض طريقها عقبة رئيسية هي العقبة الفلسطينية التي لم تستطع ازاحتها رغم خيانة السادات ، ورغم حرب الابدان التي يشنها الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني بدعم من الولايات المتحدة ومباركة السادات ، ولذلك ، فالقصد من هذه المناورات هو نشر البلبلة في صفوف الشعب الفلسطيني ، وشق صفه الوطني ، وتمييع الموقف العربي في مواجهة مؤامرة كامب ديفيد ، واضعاف علاقات التحالف مع الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية .

وتعود هذه الثغرات ايضا الى تدخل العديد من الانظمة العربية في شؤون منظمة التحرير ، وسعيها لفرض سياستها الخاصة على القرار الفلسطيني في اتجاه استبعاد او تحجيم هذه القوة الوطنية الفلسطينية او تلك ، مستغلة حاجة الشعب الفلسطيني ومنظماته للدعم المادي والسياسي من الشعوب العربية كلها ، نظرا للطابع القومي للمعركة التي يخوضها الشعب الفلسطيني دفاعا عن الامة العربية وشعبها في وجه الغزوة الامبريالية الصهيونية التي تستهدف بسط سيطرتها ، وتحقيق اطماعها التوسعية في الوطن العربي .

ولذلك ، فان المساعي والدعوات لتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار منظمة التحرير ، وتطبيق برنامج الوحدة الوطنية الذي اقره المجلس الوطني في دورته الاخيرة : سيظلان متعثرين ان لم يتوفر الشرطان الاساسيان : الموقف الحازم ازاء مناورات ومؤامرات الامبريالية، والحرص على حماية القرار الفلسطيني المستقل .

وبالمقابل ، فان التصدي الثابت للامبريالية بكل مؤامراتها ومناوراتها ، والتمسك بالاهداف الوطنية في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة ، ورفض كامب ديفيد والحكم الذاتي ، وياقي المشاريع التصفوية ، او الحرص على التلاحم مع حركة التحرر الوطني العربية بكل قواها الوطنية والتقدمية ، والتحالف مع الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية ، وحماية القرار الفلسطيني المستقل ، كل ذلك يشكل القاعدة الصلبة الثابتة التي تقوم على اوسع وأشمل وحدة وطنية راسخة تعبى طاقات شعبنا النضالية ، وتحقق له النصر .